واليابس شرط للدوران فان التاليف الذي يصعب معه الفك والتجزية لا يتحقق بدون الرطوبة واليبوسة ويتحقق معهما فهذا التاليف داير مع المجاورة
المذكورة وجودا وعدما نعم شرطه ومع ضعفه اى ضعف الدوران وعدم دلالته على ان المدار شرط للداير فلعل ذلك اى الاختلاف بين التجاورات
في صعوبة التفكيك والتجزية عايد الى اختلاف اجناس التاليف كما ذهب اليه الجبائي لا الى رطوبة بعض الجواهر المتجاورة ويبوسة بعضها الفصل الثالث
في مباحث الاين على راى الحكماء وفيه مقاصد ثلثة عشر الاول قال الحكماء الجسم اما ان يكون متحركا او لا يكون والثاني هو الساكن لان السكون عندهم كما عدم
الحركة عما من شانه ان يتحرك والحركة عرفها ارسطو ومن تابعه بانها كمال اول لما بالقوة اى لمحل يكون بالقوة من حيث هو بالقوة وبيان ذلك ان كل ما هو
بالقوة من الموجودات فانه لا يكون بالقوة من كل وجه والا فعدم محض اذ يكون ح بالقوة في كونه موجودا فلا يكون موجودا هف وايضا يلزم ان يكون
بالقوة في كونه بالقوة فيكون القوة حاصلة وغير حاصلة بل يكون بالفعل من وجه ولو في كونه موجودا ومتصفا بالقوة لا اقل من ذلك ويكون بالقوة من وجه
اخر لانا فرضناه كذلك فظهر ان الموجود يستحيل ان يكون بالقوة من جميع الوجوه فهو اما بالفعل من جميع الجهات كالعقول على رايهم او بالفعل في بعضها وبالقوة
في بعضها والقسم الاول يستحيل عليه الحركة لانها طلب لشيء وتوجه اليه وذلك غير متصور فيه لان جميع ما يمكن ان يكون له فهو حاصل بالفعل فلا طلب فلا حركة
بل لا تغير فيه والانتقال من حال الى حال اصلا بخلاف القسم الثاني اذ يتصور فيه الحركة والانتقال الرفع ايضا واذا عرفت هذا فنقول المتحرك اى الموصوف بالحركة له
حركة بالفعل حال اتصافه بها وهو اى الحركة امر حصل له بعد ان لم يكن حاصلا له عند كونه ساكنا في مكانه او على حالة فهو اى ذلك الامر حاصل بعد ما لم يكن كمال له
اى للمتحرك اذ معنى الكمال ذلك وهو اشارة الى المطلق المذكور في ضمن المقيد اى معنى الكمال هو الحاصل بالفعل سواء كان مسبوقا بالقوة كما في حركات الحيوانات او غير
مسبوق بها كما في الكمالات الدايمة الحصول والحركات الازلية على راى الفلاسفة وانما سمي الحاصل بالفعل كمالا لان في القوة نقصانا والفعل تمام بالقياس اليها ومن
التسمية لا تقتضي سبق القوة بل يكفيها تصورها وفرضها وقد يعتبر في مفهوم الكمال كونه لاحقا لما حصل فيه لكنه ليس بمعتبر ههنا اذ لا يجب ان تكون الحركة لاحقة بعد ما
وانه اى ذلك الامر الذي هو الحركة تؤدي المتحرك الى حصول ممكن اخر له وهو الحصول في المنتهى مثلا فهذا الممكن الاخر كمال ثان له اذا حصل بالفعل وذلك الامر المؤدي
اليه وهو الحركة الحاصلة كمال اول بالقياس الى ذلك الممكن الذي يترتب عليه ويجب ان يكون ثابتا بالقوة ما دامت الحركة ثابتة بالفعل ثم انه اى المتحرك ما دام
متحركا بالفعل فشيء منه اى من الكمال الاول الذي هو الحركة بعد بالقوة فهو اى ذلك الكمال الاول انما يثبت لما هو بالقوة من وجهين احدهما ذلك الكمال الثاني المترتب
حال الحركة وثانيهما نفس هذا الكمال الاول وتوضيحه ان الجسم اذا كان في مكان مثلا وامكن حصوله في مكان اخر فله هناك امكانان امكان الحصول في المكان الثاني
وامكان التوجه اليه وكل ما هو ممكن الحصول له فانه اذا حصل كان كمالا له وكل من التوجه الى المكان الثاني والحصول فيه كمال الا ان التوجه متقدم
على الحصول لا محالة فوجب ان يكون الحصول بالقوة ما دام التوجه بالفعل فالتوجه كمال اول للجسم الذي يجب ان يكون بالقوة في كمال ثان الذي
هو الحصول ثم ان التوجه ما دام موجودا فقد بقي منه شيء بالقوة فالحركة تفارق ساير الكمالات بخاصتين احدهما انها من حيث ان حقيقتها هي
التادي الى الغير والسلوك اليه يستلزم ان يكون هناك مطلوب ممكن الحصول غير حاصل معها بالفعل ليكون التادي تاديا اليه وليس شيء من ساير الكمالات
بهذه الصفة وثانيتهما انها تقتضي ان يكون شيء منها بالقوة فان المتحرك انما يكون متحركا اذا لم يصل الى المقصد فانه اذا وصل اليه فقد انقطعت حركته
وما دام لم يصل فقد بقي من الحركة شيء بالقوة فهوية الحركة مستلزمة لان يكون محلها حال اتصافه بها مشتملا على قوتين قوة بالقياس اليها واخرى بالقياس
الى ما هو المقصود بها اما القوة التي بالنسبة الى المقصود فمشتركة لا تفاوت بين الحركة بمعنى القطع والحركة بمعنى التوسط فان الجسم ما دام في المسافة لم يكن
واصلا الى المنتهى واذا وصل اليه لم يبق حركة اصلا واما القوة الاخرى ففيها تفاوت بينهما فان الحركة بمعنى القطع حال اتصاف المتحرك بها يكون بعض اجزائها
بالقوة وبعضها بالفعل والقوة والفعل في ذات شيء واحد والحركة بمعنى التوسط اذا حصلت كانت بالفعل ولم يكن هناك قوة متعلقة بذاتها بل بنسبتها الى حدود
المسافة وتلك النسبة خارجة عن ذاتها عارضة لها كما ستطلع عليه فقد انكشف لك ان الحركة كمال بالمعنى المذكور للجسم الذي هو بالقوة في ذلك الكمال وفيما يتادى
اليه وذكر الكمال وتقيد الاولية يخرج الكمالات الثانية وتقيد الحيثية المتعلقة بالاول يخرج الكمالات الاولى على الاطلاق اعني الصور النوعية لانواع الاجسام
والصورة الجسمية للجسم المطلق فانها كمالات اولى لما بالقوة لكن لا من حيث هو بل مطلقا لان تحصيل هذه الانواع والجسم المطلق في انفسها انما هو بهذه الصور
وما عداها من احوالها تابعة لها بخلاف الحركة فانها كمال اول من حيث فقط وذكر لان الحركة في الحقيقة من الكمالات الثانية بالقياس الى الصور النوعية والجسمية وانما اتصفت

بالاو

بالاولية لاستلزامها ترتب كمال آخر عليها بحيث يجب كونه بالقوة معها فهي اول بالقياس الى ذلك الكمال وكونه بالقوة معها لا مطلقا وكونه اى كون المتحرك
بالقوة انما هو باعتبار عارض للمتحرك وذلك العارض هو الكمال الثاني المقصود وحصوله بالحركة ونفس الحركة ايضا فان المتحرك موصوف بالقوة باعتبار
هذين العارضين لا باعتبار ذاته بل ذاته بالفعل في صورته الجسمية والنوعية فلا يصح ان يقال لما بالقوة ويراد ان محل الحركة بالقوة في ذاته لانه اذا
كان بالقوة في ذاته لم يتصور اتصافه بالحركة فقوله لما بالقوة معناه لما هو بالقوة في شيء من عوارضه لا في ذاته والا اى وان لم يرد هذا المعنى فهو اى المتحرك
كمال اى بحسب ذاته وصورته ايضا كما كان كمالا بحسب حركته والمقصود انه لم يرد به كونه بالقوة في عارضه بل اريد كونه بالقوة في ذاته لم يصح لانه
ليس بالقوة في ذاته بل بالفعل فقد ذكر اى فلان كونه بالقوة انما هو باعتبار عارض اعتبرنا الحيثية اذ لو اريد كونه بالقوة في ذاته كما سبق دون العيان لم يكن
لا عتبار الحيثية معنى وحاصل ما ذكر ان قيد الحيثية يفيد ان القوة بحسب العارض دون الذات وذكر لا ينافي كونه احترازا عما ذكرناه قال المصنف وانطباق
هذا الحد على الحركة المستديرة الازلية الابدية على زعمهم نظرا اذ لا منتهى لها الا بالوهم فليس هناك كمال اول هو الحركة وثان هو الوصول الى المنتهى نعم اذا اعتبر
وضع من الاوضاع واعتبر ما قبله دون ما بعد كانت الحركة السابقة كمالا اولا بالقياس الى ذلك الوضع الان هذا منتهى بحسب الوهم دون الواقع فيكون بمنزلة ما
اذا اعتبر حدود من الحدود الواقعة في اثناء مسافة الحركة وجعل ذلك منتهى للحركة السابقة عليه والجواب ان المتبادر من التعريف ان تكون الحركة كمالا اولا بحسب نفس
الامر لا بمجرد التوهم فقط وفي الملخص ان تصور الحركة اسهل مما ذكر في هذا التعريف فان كل عاقل يدرك التفرقة بين كون هذا الجسم متحركا وبين كونه ساكنا
واما الامور المذكورة في تعريفها فمما لا يتصورها الا الاذكياء من الناس وقد اجيب عنه بان ما ورد يدل على تصورها بوجه ما والتصديق بحصولها لا الاجسام
لا على تصور حقيقتها وهذا الذي ذكره المعلم الاول واتباعه في تحديد الحركة قريب مما قاله قدماؤهم من انها خروج من القوة الى الفعل بالتدريج فانهم قالوا
الخروج من القوة الى الفعل اما ان يكون دفعة او لا دفعة والثاني هو المسمى بالحركة فحقيقة الحركة هو الحدوث او الحصول او الخروج من القوة الى الفعل ايسير ايسيرا او لا
دفعة او بالتدريج وكل واحد من هذه العبارات صالحة لافادة تصور الحركة لكنه متاخر وهم عدلوا عنه لان التدريج هو وقوع الشيء في زمان بعد زمان بل نقول
هو وقوع الشيء في آن بعد آن فيتوقف تصور التدريج على تصور الآن المتوقف تصوره على تصور الزمان لانه طرفه وكذا معنى يسيرا يسيرا وهو معنى التدريج وتصور
اللادفعة موقوف على تصور الدفعة وهي عبارة عن الحصول في الآن فالامور الواقعة في تعريف الحركة ينتهي تحليلها الى تصور الزمان الذي هو مقدار الحركة فالتعريف
دوري والى هذا اشار بقوله فيقع في تعريفها اى تعريف التدريج الزمان وهو معرف بانه مقدار الحركة فيلزم الدور قال الامام الرازي لجاب بعض الفضلاء عن
ذلك بان تصور الدفعة واللادفعة والتدريج ويسيرا يسيرا تصورات اولية لاعانة الحس عليها واما الآن والزمان فهما خفيان بحسب الامور في الوجود لا في
التصور فجاز ان يتوقف حقيقة الحركة بهذه الامور الاولية التصور ثم تجعل الحركة معرفة للآن والزمان اللذين هما بحسب هذه الامور في الوجود قال وهذا جواب
حسن ويقولهم بالتدريج او في معناه وقع الاحتراز عن مثل تبدل الصورة النارية بالهوائية فانه انتقال دفعي ولا يسمونه حركة بل كونا وفسادا المقصد الثاني
ذهب ارسطو الى ان الحركة تقال بالاشتراك اللفظي لمعنيين الاول التوجه الى المقصد وهو كيفية وصفة بها يكون الجسم ابدا متوسطا بين المبداء والمنتهى اللذين
للمسافة ولا يكون في حيز من الاحياز الواقعة فيما بين المبداء والمنتهى آنين بل يكون في كل آن في حيز آخر ويسمى الحركة بمعنى التوسط وقد يعبر عنها بانها كون الجسم بحيث
اى حد من حدود المسافة يعرض لا يكون هو قبل آن الوصول اليه ولا بعده حاصلا فيه وبانها كون الجسم فيما بين المبداء والمنتهى بحيث اى حد يعرض يكون حالة
في ذلك الآن مخالفا لحالة في آنين محيطين به والاعتراض بان تصور الآن والقبلية والبعدية يتوقف على تصور الزمان المتوقف على تصور الحركة فيلزم الدور
مردود بان هذه الامور جلية غير محتاجة الى تعريف كما اشرنا اليه وهي اى الحركة بهذا المعنى امر موجود في الخارج فانا نعلم بمعاونة الحس ان للمتحرك حالة
مخصوصة ليست ثابتة له في المبداء ولا في المنتهى بل فيما بينهما مستمرة من اول المسافة الى اخرها فان هذه الحالة توجد دفعة وتستمر الى المنتهى ويستلزم
اختلاف نسب المتحرك الى حدود المسافة كما عرفت فهي باعتبار ذاتها مستمرة وباعتبار نسبتها الى تلك الحدود سيالة وبواسطة استمرارها وسيلانها
تفعل في الخيال امرا ممتدا غير قار هو الحركة بمعنى القطع كما مر فان قيل الحركة الموجودة لا تكون عبارة عن التوسط المطلق لانه امر كلي ولا وجود للكلي
في الخارج فاذن الحركة انما توجد في ضمن الحصول في حد معين وذلك الحصول امر آني غير منقسم في امتداد المسافة والذي يليه يكون مغايرا فيكون الحركة مركبة
من امور آنية الوجود متتالية فيلزم تركب المسافة من اجزاء لا تتجزى وهو باطل عندهم قلنا الحركة بمعنى التوسط امر موجود في الآن مستمر بل مستمر الزمان على معنى انه موجود في كل آن يفرض

Copyright © King ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)